



٦٨

ملف المستقبل
أسرار آتي بشفقة !!!

روايات
عصرية للجيب

عقول الشر

Looloo

www.helmelarab.net

١ - نهوض الشر ..

ثارت الطبيعة ثورة عارمة ، في تلك الليلة ، من ليالي شهر
ديسمبر ، عام ألفين وأربعة عشر ..

ثارت كما لم تفعل منذ سنوات طوال ..
واقتمعت السماء بالبرق ، وارتجفت الأرض بقصف الرعد ،
وانهمرت الأمطار غزيرة كالسيل ، وامتزجت على شاطئ مصيف
(ذهب) بالرمال المتناثرة ، وأمواج الخليج الهائجة المتلاطمة ..
وفجأة .. هوت صاعقة على الرمال ..

صاعقة قوية ، أضاءت لها السماء كلها ، وتفتجرت لها
آلات الأرض ، عندما أصابتها كمثات القنابل ..
وأصابت الصاعقة ذرة رمل واحدة ..

ذرة تشبه في حجمها كل رمال الشاطئ الأخرى ، ولكنها
تختلف في لونها الأرجواني ، ومادتها الشبيهة بالبلازما الحية ..
وبخلاف كل القواعد العلمية المعروفة ، التهمت الذرة
الأرجوانية كل طاقة الصاعقة ، في نهيم وشراسة ، فخببت



سلوى



نور الدين



محمود



رمزي

الصاعقة الرهيبية ، وثلاثت بفتة ، كأنما لم تكن ، بعد أن
منحت تلك الطاقة الهائلة ، التي كانت تحملها ، للذرة
الأرجوانية ..

وتألفت ذرة الرمال الأرجوانية ، ببريق يخطف الأبصار ،
وارتفعت عن الأرض ، كما لو أن غلافًا من الطاقة الصافية قد
أحاط بها فجأة ..

هذا لأنها لم تكن مجرد ذرة عادية ..

وإنما كانت شيطانًا ..

شيطانًا جاء من أعماق أعماق الفضاء ، وهبط على
الأرض ..

شيطان بلا اسم أو تاريخ ..

فقط ذرة صغيرة ، تحيط بها طاقة هائلة ..

(شيطان الفضاء) ..

لم يكد ذلك الكيان الفضائي العجيب يسترد حيويته ،
حتى نشطت فجأة خزانة ذاكرته ، وامتلات بوجوه مميزة ..

وجوه (نور) ورفاقه ..

وتذكر فجأة معركته السابقة معهم ..

وهزيمته ..

تذكر كيف خدعوه ، وامتصوا طاقته كلها (*) ..

وامتلاأ كيانه بالكراهية والبغض ، والرغبة في الانتقام ..

لم يدرك بالضبط كم مضى عليه من وقت ، منذ آخر لقاء له

معهم ، ولكن كل شيء من حوله الآن يختلف ..

الجو لم يعد دافئًا ..

المياه تهب من السماء في غزارة ..

تلك المساكن ، المقامة أمام الشاطئ ، مقفرة ..

الغيوم تلقى عشرات الصواعق ، التي تحوى قدرًا هائلًا من

الطاقة .. غذاؤه الوحيد ..

تري .. هل سيكثر على مخلوق ما ، وسط كل هذه العوامل

الطبيعية ؟

إن مشكلته الأساسية هي صعوبة حركته ، وخاصة في مثل

هذه الجاذبية القوية ، على كوكب الأرض ، وعليه أن يجد كائنًا

يحتل جسده وعقله ، ويجعل منه مطية له ..

ولكن أين يجده ؟

وكيف ؟

(*) راجع قصة (شيطان الفضاء) .. المغامرة رقم (٦٧) ..

ثلاثة أيام مضت من عمر الأرض ، وهو ينتظر ..
ثلاثة أيام ، دون أن يلمح مخلوقاً أرضياً واحداً في الجوار ..
كل ما يمكنه فعله ، في فترة الانتظار هذه ، هو أن يتطلق
بجزء من طاقته ، لاستكشاف ما حوله ، في دائرة لا يتعدى
نصف قطرها الكيلومترين ، ويعود قبل مضى نصف
الساعة ..

إن حركته ، من دون مخلوق آخر مستحيلة تقريباً ..
إنه أشبه بالكائنات الطفيلية ..
ولقد بدأ يستفيد طاقة الصاعقة ، التي أعادته إلى الحياة ..
إن بقاءه ، من دون جسد وسيط ، يجعل فقده للطاقة
عالياً ، وخاصة بعد أن توقّف انهمار الأمطار ، وأشرقت
الشمس ، وعاد الجو صحواً ..
إنه يحتاج إلى الطاقة ..
وإلى جسد أرضي ..

وفي تلك اللحظة تضاعفت كراهيته لـ (نور) ورفاقه ..
لقد كاد يتصرّف في لحظة السابقة ، لولا أن كشف (نور)
أمره ، بعقوبة فائقة ، وترك رفاقه يصنعون له فجاً أفقده
طاقته ..

وها هو ذا عاجز ..

عاجز ، بعد أن كان يحلم بالسيطرة على الأرض ، وعلى كل
ما تحويه من طاقات هائلة ، كانت هي السبب في اختياره
الهبوط على كوكب الأرض ، وهو يجوب أجواز الفضاء ..
وفجأة .. لمح مخلوقاً أرضياً ..

مخلوقاً ضئيلاً ، صغيراً ، ولكنه يكفي لينقله إلى منطقة
أخرى ، قد يجد فيها ذخراً من الطاقة ، أو فيضاً من
المخلوقات ..

وللمصادفة ، كان هذا المخلوق هو أوّل المخلوقات ، التي
احتلّ عقلها وجسدها ، عند هبوطه على الأرض لأوّل مرة ..
كان جُرْذاً ..

وبكل ما تبقى له من طاقة ، اندفع الكيان نحو عقل
الجُرْد ، الذي راح يصرخ ويتلوّى في آلام رهبة ، قبل أن
يسقط أرضاً ، ويبدو لحظات كالجنة الهامدة ..

وفجأة .. نهض الجُرْد ..
نهض بالغ القوّة والنشاط ، يحمل في أعماقه طاقة هائلة ..
طاقة (شيطان الفضاء) ..
ومن خزانة ذاكرته ، تذكر الكيان موقع محطة توليد

الكهرباء للمنطقة ، فانطلق يغدو نحوها بجسد الجُرْد ، ولم يكد يصل إليها ، حتى شعر بالارتياح ، وهو يتطلع إلى الرجال الذين يعملون بها ..

لقد ضرب عصفورين بحجر واحد ..

انتقل إلى حيث الطاقة ، وإلى حيث البشر ..

وفي لحظة ، راح يحفر بأظفار الجُرْد ومخالبه ، حتى بلغ أحد أسلاك المحطة الضخمة ، المحملة بطاقة هائلة ، وراح يقرض غلاف السلك ، المصنوع من (البولي إيثيلين) في لحظة ، وأخيراً بدا أمامه السلك الضخم عارياً ، وتحيل إليه أن يشم تلك الطاقة الهائلة ، التي تسرى فيه ، والتي بدت له رائحتها كالسك ..

وفي شعف ونهم وشراقة ، غرس أسنانه في السلك ، وسرت في جسده طاقة هائلة ..

طاقة قفزت لها مؤشرات المحطة في جنون ..

وفي أعماقه انطلقت صرخة ..

لقد حانت لحظة الانتقام ..

لقد نهض الشر ..

نهض لينتقم ..

٢ — العودة ..

تطلع الرائد (نور الدين) ، إلى رفيقه (رمزي) ، بعينين خاويتين ، عجز الأخير عن أن يستشف منهما شيئاً ، وهو يسمع (نور) يقول :

— معذرة يا (رمزي) .. هل لك أن تعيد علي مسامعي ما طلبته منذ لحظة ؟

تنهد (رمزي) ، وقال :

— أعلم أن الأمر يبدو غريباً يا (نور) ، وأنه قد يتناقض مع الكثير من المنطق والعقل ، ألا أنسى ، وبكل الأمل ، أطلب منك يد ابتك (نشوى) .

ارتسمت على شفتي (نور) ابتسامة هادئة ، وهو يقول :

— إنك تجعلني أشعر ، وكأنني في الخمسين من عمري يا (رمزي) .

زفر (رمزي) مرة أخرى ، وقال :

— اسمع يا (نور) .. صحيح أنني أكبرك بست سنوات

كاملة ، وأنتى كنت أرعى (نشوى) فى أثناء غيوبتك
الطويلة أنت و (سلوى)^(*) ، وأنها كانت آنذاك مجرد
طفلة ، ولكن مغامرتنا مع (سادة الأعماق) جعلتها تنمو
بغثة ، بفضل عقارهم الغامض^(**) ، وتحولت فى غمضة عين ،
من طفلة ، إلى فتاة ناضجة ، قدّر الخبراء عمرها بما يزيد قليلاً
على العشرين .

وصمت لحظة ، ثم أزدف فى ارتباك :

— ثم إننى أشعر بميل نحوها ، وهى تشاركنى شعورى
هذا ، و

قاطعه (نور) فى هدوء ، وهو يتسم ابتسامة عريضة :

— هذا يسعدنى يا عزيزى (رمزى) .

تهللت أسارير (رمزى) ، وهو يهتف :

— هل توافق يا (نور) ؟

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، وقال :

— وبكل فخر يا عزيزى .

تصافحا فى حرارة ، وهتف (رمزى) :

(*) راجع قصة (الكابوس) .. المغامرة رقم (٦١) .

(**) راجع قصة (المحيط الملتب) .. المغامرة رقم (٦٣) .

— أؤكد لك أنها ستسعد معى يا (نور) .

ابتسم (نور) فى حنان ، وهو يغمغم :

— أنا واثق من ذلك يا (رمزى) .

ترقرقت دمعة فى عيني (سلوى) ، وهى تقول :

— يا إلهى !!... إنك تمنحنى شعوراً بأننى امرأة عجوز

يا (رمزى) .

ضحك قائلاً :

— ليس إلى هذا الحد .

هتفت فى سعادة :

— كيف ؟... إننى أُمّ عروس ، وقريناً سأصبح جثة ، ولم

أتجاوز مرحلة الثلاثينات بقُد .

غمغم (نور) فى سرود :

— يبدو أن حياتنا كلها ستسير على نهج خاص يا عزيزى ،

يختلف تمامًا عن النهج الطبيعى للحياة .

أجابه (رمزى) :

— هذا صحيح يا (نور) .. لقد واجهنا من الأحوال ،

ما لم يواجهه بشر ، وقاتلنا أعداء لم نكن نحلم بوجود مثلهم ..

إن حياتنا تختلف بالتأكيد .

أدهشه أن (نور) لم يكن يستمع إليه ، وإنما كان يحدّق في
شاشة (الملوّفيزيون) في اهتمام بالغ ، فأدار عينيه إليها ،
قائلاً :

— ماذا هناك ؟ .. ما الخبر الذي جذب انتباهك هكذا ؟
أشار (نور) إلى الشاشة المجمّمة ، قائلاً :
— لقد تعرّضت محطة (ذهب) لتوليد الكهرباء ، إلى
عطل آخر .

تبادل (رمزي) و (سلوى) نظرات متوتّرة ،
وغمغمت ، وهي تلتصق بـ (نور) في قلق :
— ليس من الضروري أن يكون ذلك بسبب (شيطان
الفضاء) كما حدث في السابق .
أجابها (نور) في لهجة صارمة :
— ربّما .

ثم التفت إليها ، مستطردّاً :
— ولكن هناك أمر يتشابه ، فالمسئول هذه المرة أيضاً هو
جُرْد .. جُرْد انتحر ..

لم يكد جسد الجُرْد بحرق ، إثر الطاقة الهائلة ، التي

سَرت في خلاياه ، حتى تحرّر منه ذلك الكيان الفضائي ،
واستقرّ ساكناً وسط الرمال ، محاطاً بطاقة خرافية ، تكفي
لإطلاق محطة فضائية هائلة ، من الأرض إلى الشمس ، وراح
يراقب المخلوقات الأرضية البشرية في هدوء ..

كان يعلم أن احتلال عقول البشر أمر بالغ الصّعوبة
والتعقيد ، وأنّ عليه أن ينتظر نومهم ، ليحتلّ عقولهم ..
ولقد علّمته تجربته السابقة ، أن البشر ينامون حتّى ، كل
دُورَة أرضية ..

وكل ما عليه إذن هو أن ينتظر ..
ولم يطل انتظاره طويلاً ..

لقد استلم نصف العاملين باغظّة إلى نوم عميق ، مع
حلول الليل ، بعد المجهود الذي بذلوه لإصلاح ما حدث
بسيه ، وأصبحت عقولهم مفتوحة له ..

وبطاقة هائلة ، راح الكيان يجوب حجرات النوم ، حتى
استقرّ رأيه على احتلال جسد (نادر) ، أحد مهندسي
المشروع ..

وكان شاباً وسيماً ، مفتول العضلات ، فارغ القوام ، يبدو
جسده قوياً متناسقاً ، كآلهة الإغريق القدماء ..



وغاص الكيان في عقل (نادر) .. ومن العجيب أنه
يحتل العقول في بساطة تامة ، عندما ينام أصحابها ..

وغاص الكيان في عقل (نادر) ..
ومن العجيب أنه يحتل العقول في بساطة تامة ، عندما ينام
أصحابها ..

عجيبه هي عقول البشر !! ..
إنها تقاومه في شراسة ، عندما تكون مستيقظة ، وتستسلم
له في خضوع تام ، عندما تنام ..
وبعد أن احتل جسد (نادر) ، كان عليه أن يتحلى بالصبر ..
لقد كشف نفسه في المرة السابقة ؛ لأنه تحرك أسرع من
اللازم ، أما في هذه المرة ، فسيبضع ضعف الأجساد البشرية ،
ويتظاهر بمواصلة النوم ، حتى لا يكشف أحد أمره ..
وبعدها تحين لحظة الانتقام ..
لحظة الثأر ..

غمغمت (سلوى) في ضيق ، وهي تجلس إلى جوار (نور) ،
في سيارته الصاروخية ، التي تنطلق بهما إلى (ذهب) :
— هل لك أن تبرر لي سر هذه الرحلة ، في صباح اليوم ،
الذي ستحتفل فيه ابتنا بحفل خطبتها .
أجابها في هدوء ، يحمل لمسة من الصرامة :

— ستحضر حفل خطبة (نشوى) بإذن الله ، وأظن أن
الشركة الخاصة بإعداد ترتيبات الحفل ، لم تترك لنا ما نفعله .

هتفت لى خنق :

— كان ينبغي أن نكون إلى جوار ابتنا ، لى مثل هذا اليوم .

غمغم لى صرامة :

— سأحاول المودة بأقصى سرعة .

تطلعت إليه لى ضيق ، وهتفت :

— (نور) .. أتريد التحدث لى صراحة ؟

أجابها لى هدوء :

— بالتأكيد .

هتفت غاضبة :

— لقد أصابك (شيطان الفضاء) بعقدة نفسية .

تطلع إليها لى دهشة ، مغممًا لى استنكار :

— عقدة نفسية ؟

هتفت (سلوى) لى خنق :

— نعم .. لقد أصبحت تراه لى كل مكان ، وكل موقف ،

كما لو كان شبحًا يطاردك .

غمغم لى ضيق :

— إنه كذلك بالفعل .

كادت تهتف بعبارة أخرى ساخطة ، لولا أنه استطرد
للى حزم :

— فلنؤجل ذلك الحديث لما نغد .. لقد وصلنا ..

صالح كبير مهندس محطة توليد الكهرباء بـ (ذهب) ،
الرائد (نور الدين) ، وابتسم وهو يقول :

— مرحبًا بك لى محطتنا مرة أخرى أيها الرائد .. يبدو أننا
سنلتقى حتمًا ، كلما أصيبت المحطة بعطل ما .

سأله (نور) لى اهتمام :

— أبدو لك ذلك العطل طبيعيًا ؟

مطأ كبير المهندسين شففيه ، وهو يقول :

— كلاً بالطبع .. فالمفروض — طبقاً لتصميم المحطة —

ألا تحدث بها أية أعطال ، قبل ألف عام على الأقل .

وصمت لحظة ، ثم استدرك لى اهتمام :

— ولكن هذا يكشف إحدى نقاط القصور لى المحطة على

الأقل .

سأله (سلوى) لى ضجر :

— أية نقطة ؟

أجابها في اهتمام بالغ ، دون أن يلحظ تلك اللهجة المتعلمة ،
التي ألفت بها أسئلتها :

— إن الأسلاك ، التي تحمل الضغط الكهربائي الفائق ،
غير مؤمنة أو معزولة على نحو كاف ، بدليل أن أسنان جرذ
صغيرة قد نجحت في عبورها .

جذبت العبارة انتباه (نور) في شدة ، فسأله في اهتمام :

— ما الذي يدفع جرذاً لذلك في رأيك ؟

ابتسم كبير المهندسين ، وهو يقول :

— غريزة القرض .

عقد (نور) حاجبيه ، وهو يقول :

— إنه سؤال جاذب .

قلب كبير المهندسين كفيه ، وهو يقول :

— لست أملك إجابة له ، فلست خبيراً بطبائع الحيوانات .

تنهد (نور) ، وغمغم :

— أنت على حق .

ثم عاد يسأله في اهتمام :

— كم فقدتم من طاقة إذن ؟

أجابه كبير المهندسين في هدوء :

— يمكنك أن تلقى هذا السؤال على معاوي .

ثم هتف بصوت مرتفع :

— (نادر) .. تعال هنا .

واستدار شاب وسم ، فارغ القوام ، مفتول العضلات ،
واتجه نحوهم ..

والثقت عيناه بعيني (نور) ..

وفي عينيه ، قرأ (نور) ، في دهشة ، كراهية لحدود لها ..
وبغضاً هائلاً ..

كان واثقاً من أنهما لم يلتقيا أبداً من قبل ، ووالقاً في الوقت
ذاته ، من أن ذلك الشاب يبغضه في شدة ، حتى أن عينيه لم
تفارقا عيني الشاب ، وهو يصفحه ، قائلاً :

— مرحباً أيها المهندس (نادر) .. أنا الرائد (نور الدين) ..

من المختبرات العلمية المصرية .

كانت كل طاقة الكيان ، الرابض في أعماق (نادر)

تتفافز في ثورة وهياج ..

ها هو ذا غريمه أمام عينيه ..

ها قد حانت لحظة الثأر ..

لقد ساقه القدر إليه ..

وبرود الدنيا كلها ، قال (نادر) :

— ماذا تريد ؟

شعر (نور) بالخيرة ، وهو يتطلع إلى عيني (نادر) ، ويسأله :

— كم فقدتم من طاقة ؟

أجابه في كراهية واضحة :

— وما شأنك أنت ؟

عقد (نور) حاجبيه في صرامة ..

لم يكن يعلم أن الكيان الشيطاني هو الذي يتحدث ، عن

لسان (نادر) ..

لم يكن يعلم أنه يواجه عدوه مباشرة ..

وكان واثقا من أنه لم يلتق بـ (نادر) من قبل أبدا ..

ولكن هذا الأسلوب لم يرق له ..

كان يغضه ..

ويرفضه ..

وفي لحظة حازمة ، مخيفة ، أجاب (نور) :

— أتحب أن أجبرك على إجابة سؤالي ، في تحقيق رسمي ؟

استفرت لهجة ذلك الكيان الشيطاني ، إلا أنه وجد من

الأفضل أن يهادن ، في الوقت الحالي ، ثم يضحك في النهاية ،

عندما يبلغ غايته ..

وتنفيدا لخطته ، زهر (نادر) ، قبل أن يقول في استسلام :

— كلا .. لست أحب ذلك ، ولكن أعصاني متولدة ،

من شدة ما عانينا أمس .

وصمت لحظة ، ثم استطرد في هدوء :

— لقد فقدنا أمس مائة ألف ميجاوات .

اتسعت عينا (سلوى) في دهشة ، وهي تهف :

— يا إلهي!!.. إن (القاهرة) كلها لا تستهلك كل هذا

القدر ، في شهر كامل .

أوما (نادر) برأسه إيجابا ، وقلب كفيه ، مغمغما :

— هذا صحيح ..

ربت (نور) على كفيه ، وهو يقول :

— شكرا يا (نادر) .. هذا يكفيني .

راقبهما (نادر) بعيني شيطان ، وهما يستقلان سيارة

(نور) الصاروخية ، وغمغم في أعماقه :

— سأل مابدا لك أيها الأرضي .. لقد اقتربت نهايتك ،

وما هي إلا أيام ، ويصبح جسدك كله ملكا لي .. لي أنا

ودون أدنى صوت ، انطلقت ضحكة شيطانية مخيفة ..

٣ - الحفل ..

كان حفل خطبة (رمزي) و (نشوي) أنيقا ، رقيقا ،
جميلا ، حضره عدد محدود من أفراد الأسرتين ، وبعض
الأصدقاء ، ولقد أطلق والد (نور) ضحكة عالية ، وهو
يؤنث على كثف ابنه ، قائلاً :

— مَرَحِي يا ولدي .. لقد صارت حفيدتي عروسا فجأة .
بدا له وكأن (نور) قد أفاق من شروده فجأة ، وهو
يقول :

— ماذا ؟

ضحك الوالد ، وهو يقول :

— (نور) .. لا تقل لي إنك كنت تحمل لغزا علميا
جديدا .

ابتسم (نور) ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— هذا صحيح إلى حد ما يا أبي .

غمغمت (سلوى) :

— أليس من الأفضل ألا تفكر إلا في ابنتك الآن ؟

منحها الابتسامة الباهتة ، وهو يقول :

— بالطبع .

وعاد يتطلع إلى ابنته وصديقه في شرود ..

كانت (نشوي) فائنة حقاً هذه الليلة ..

كانت ترتدي ثوباً وردياً أنيقاً ، جعلها تبدو أشبه
بالملائكة ، وإلى جوارها جلس (رمزي) في خلة بنية ،
وكلاهما يتسم في سعادة وفرح ..

وابتسم (نور) في ختان ، وهو يتأملهما ..

إنه لم يتوقع رؤية هذا المشهد أبداً ..

زميله ، وعضو فريقه ، يتزوج ابنته ..

شيء ما كان ليحدث ، لولا الخوارق العلمية ، التي

تواجهه وفريقه ، في كل خطوة ، وكل لمسة ..

ومرّة أخرى راح عقله يشرد بعيداً ..

في (ذهب) ..

كان كل ما حدث ، في اليومين الأخيرين ، يُوجي له بأن

(شيطان الفضاء) قد عاد ..

عاد لينتقم ..

وفجأة .. انتفض جسد (نور) ، عندما وقعت عيناه على

وجه مألوف ، تنطلق عيناه إلى داخل المنزل ، من خلف زجاج
النافذة ..

وجه (نادر) ..

وبحركة حادة ، هبَّ (نور) من مقعده ، حتى أنه أثار
دهشة الجميع ، وذُعر زوجته التي سأله في توثر :
— ماذا حدث ؟

تعلقت عيناه بالنافذة ، التي اختفى منها الوجه ، وخشى أن
يفسد بهجة ابنته بحفل خطبتها ، فأجبر نفسه على الابتسام ،
وهو يقول :

— لا شيء .. لقد تذكرت أمراً بسيطاً .. لا تقلقوا
أنفسكم .

واتجه في هدوء نحو باب المنزل ، وغادره إلى الحديقة .. ولم
يكذب فعل ، حتى اجتاحه كل ما يكتمه في أعماقه من انفعال ،
فاندفع بدور حول المنزل ، إلى حيث النافذة ، وهو يتساءل
عن سرّ قدوم (نادر) على هذا النحو ..

ولكن كل الحديقة المحيطة بالمنزل كانت خالية ..
ووقف (نور) يتلفت حوله في خيرة ، ثم لم يلبث أن عقد
حاجبيه ، واتجه نحو النافذة ، وانحنى يفحص الأرض الملاصقة
لها ، وهو يفهم :



واتجه نحو النافذة ، وانحنى يفحص الأرض الملاصقة لها ..

— إننى لم أكن واهماً .. هاهى ذى آثار أقدامه .. لقد
كان هنا .

اعتدل واقفاً ، وقد بدأ خيط الحقيقة يغزل ثوباً فى عقله ،
حتى أدرك ما كان يخشاه منذ البداية ..
لقد عاد (شيطان الفضاء) ..
عاد لينتقم ..

بذل (نور) جهداً رهيباً ؛ ليسيّط على أعصابه ، حتى
لا يُفسد حفل خطبة ابنته ، بعد أن كشف عودة الشيطان ،
وارتسمت على شفّيته طوال الوقت ابتسامة هادئة ، لم يلاحظ
ذلك التوتّر ، الذى يملؤها ، سوى زوجته (سلوى) ، التى
مالّت على أذنه ، وهمست فى قلق :
— ماذا هناك ؟

أجابها فى هدوء ، يُخفى عاصفة من الانفعالات :
— لا شيء .. إنها الفرحة فحسب .

لم تصدّق حرفاً واحداً منه ، إلا أنها تظاهرت بالتصديق ،
وشغلت نفسها بالحفل ، حتى انتهى كل شيء ، ورحل أفراد
الأسرتين إلى منازلهم ، واصطحب (رمزى) خطيبته لحفل

خاص ، فاستبقى (نور) زميله (محمود) وهو يقول فى
خفوت ، وبلهجة تشف عن أهمية الأمر :
— انتظر يا (محمود) .. إننى أريدك .

شعر (محمود) بالدهشة ، ودارت فى رأسه عشرات
التساؤلات ، إلا أنه لم يعترض ، وانتظر فى هدوء ، فقالت
(سلوى) فى انفعال :

— ماذا هناك بالضبط يا (نور) ؟ .. إنك تقلبنى .
نقل (نور) بصره ، بين وجهى زوجته وزميلة ، قبل أن
يقول فى خفوت ، وبخروف بطيئة للغاية :
— لقد عاد .

سأله (محمود) فى دهشة :

— من هو هذا ؟

أجابها فى حزم :

— (شيطان الفضاء) .

امتقع وجه (محمود) ، وهو يغمغم فى ارتياح :

— يا إلهى !!

أمّا (سلوى) ، فقد هتفت فى شحوب :

— (نور) ! .. أنت والتى من ... ؟

قاطعها في حزم :

— تمام الثقة يا (سلوى) .. إنه يحتل الآن عقل وجسد المهندس (تادر) ، الذي التقينا به هذا الصباح ، وهو ينتظر لحظة نومي حتمًا ، ليحتل عقلي وجسدي .
عاد (محمود) يغمغم في ارتياح :

— يا إلهي !

وهتفت (سلوى) :

— ماذا يمكننا أن نفعل يا (نور) ؟

أجابها في ببطء :

— ألا ننام ؟

حدقت في وجهه بذهول ، وهتفت :

— ولكن هذا مستحيل يا (نور) .. ما من بشري يمكنه

الاستيقاظ إلى الأبد .

أجابها في هدوء :

— ولكن هناك من يمكنه الاستيقاظ ، لأطول فترة ممكنة ،

والرقم القياسي المسجل في هذا الشأن ، أربعة عشر يومًا .

هتف (محمود) :

— هذا ليس حلًا .. فمهما طال استيقاظك ، فتسلم

للنوم حتمًا في النهاية .

أجابه (نور) في توثر :

— المهم هو أن أبقى مستيقظًا ، لأطول وقت ممكن ، حتى
نجد وسيلة للقضاء على ذلك الشيطان نهائيًا .
وصمت لحظة ، وهو ينقل بصره بين وجهيهما الشاحبين ،
قبل أن يضيف :

— وهذا ينطبق على الفريق كله أيضًا .

هتفت (سلوى) في دهشة :

— الفريق كله ؟

أجابها (نور) :

— بالتأكيد .. فقد يلجأ إلى احتلال عقولكم ، للقضاء

عني .

هالتها تلك الحقيقة ، فغمغمت في هلع :

— يا إلهي !! .. رَحِمَاكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

أما (نور) ، فقد التفت إلى (محمود) ، وقال في اهتمام :

— كيف يمكننا تفادي ذلك يا (محمود) ؟

أجابه (محمود) ، وهو يعقد حاجبيه مفكرًا :

— يمكننا أن ننشئ أجهزة إنذار مبكر ، تلتقط ذبذبات

طاقته المرتفعة .

هتفت (سلوى) :

— يمكننى أن أعاونك ، فى هذا الشأن .

قال (نور) فى انفعال :

— حاولا دراسة الأمر معاً ، وتنسيق جهودكما ، فلقد
نجحنا فى المرة السابقة فى هزيمته ، وعلينا أن نكرّر ذلك مرّة
أخرى .

هتف (محمود) فى حماس :

— سنفعل يا (نور) .. سنفعل بإذن الله .

تنهّد (نور) ، على نحو يؤكد أن توكره لم يزل بعقد ، وهو

يقول :

— هذا كل ما يمكننا فعله ، فى الوقت الحالى .. فلقد كنت

أتمنى ألا تعلم (نشوى) بالأمر ، ولكن يبدو أن هذا
ختمى .

رَبّت (محمود) على كتفه ، وهو يقول :

— لن تعلم بإذن الله يا (نور) ، سنهى العملية كلها ،

بعثية الله ، قبل أن

قاطعه صوت ساخر ، يقول :

— لا تكن واثقاً هكذا ، أيها المتحدّلق .



٤ — المواجهة ..

ساد صمت رهيب ، ثقيل ، مُخيف ..
صمت لم يدرك أحدهم كم طال ، حتى الكيان الفضائي
نفسه ..

وأخيرًا .. قطع (نور) حبل الصمت ..
قطعه ، وهو يقول في لهجة ساخرة ، أدهشت رفيقه :
— مسدس ليزري ؟! .. عجبًا !!.. كنت أظنك أكثر
تقدمًا من تلك الوسائل البدائية أيها الشيطان .

أجابه (نادر) في هدوء :
— ما أدراك ؟! .. ربما يروق لي استخدام الوسائل البدائية .
بدا صوت (نور) شديد السخرية ، وهو يقول :
— هل ستقتلنا ؟

ابتسم (نادر) في هدوء ، وهو يقول :
— لا تراهن على أى شيء ، فما سأفعله غير متوقع
بالتأكيد .

وضاقت عيناه ، وهو يستطرد :
— ولكننى لن أقتلك بالتأكيد .
سأله (نور) في سخرية :
— لماذا تصوب إلينا مسدسك إذن ؟

أجابه في برود :
— لأننى لن أقتلك أنت .
ثم أدار قُوَّة مسدسه نحو رأس (سلوى) ، مستطردًا :
— ولكننى سأقتل رفيقك ..
وضغط زناد المسدس ..
وانطلقت الأشعة القاتلة ..

كان من المفروض ، ومن المنطقى ، طبقًا لمسار الأشعة ،
أن تصيب رأس (سلوى) مباشرة ..
ولكنها لم تفعل ..

لقد تحرك (نور) في سرعة مثيرة للإعجاب ، فدفع
(سلوى) جانبًا ، وجعل خيط الأشعة القاتلة يتجاوزها ،
وصاح بـ (محمود) في صرامة :
— ابتعد ..

وقفز نحو خصمه ، وانقضَّ عليه ، قبل أن ينطلق من
مسدسه خيوط آخر من الأشعة ، وهو يهتف :

— لن تقتل أحداً أبداً الحقيق ، لأننى سأهزمك قبل أن
تفعل .

وبركلة قويّة ، أطاح بالسدس الليرى ، وهوى بقبضته
على فكّ غريمه ، ولكن ..

لقد استقبل (نادر) لكمة (نور) فى راحته ، وشعر
(نور) أنه يلكم حائطاً من الصلب ، فحدّق فى وجه (نادر)
فى دهشة ، وقال هذا الأخير فى سخرية :

— ماذا تتوقع من خلايا تحمل مائتى ألف ميجاوات ؟

لم يترك (نور) للمفاجأة فرصة للسيطرة عليه ، بل تحرّك
فى سرعة لم يتوقعها حتى الكيان ، فانتزع قبضته من راحة
(نادر) ، وهوى بها على أنف هذا الأخير ، وهو يهتف :

— هل أصبحت أنفك ضد الكسر يا ثرى ؟

تحطّم أنف (نادر) بصوت مسموع ، وسالت منه الدماء
على شفّتيه ، ولكن ملامحه لم تحمل أدنى أثر للألم أو الانفعال ،
وهو يقول :

— كلاً .. إنها ليست كذلك .

هوى (نور) على أسنانه بالكمة كالقنبلة ، ولكن (نادر)
تفادها فى سرعة مدهشة ، ولكم (نور) فى معدته لكمة
كالقنبلة ، وأعقبها بأخرى فى فكّه ، ألقت (نور) نحو زوجته
وزميله ، اللذين تسمّرا فى رُعب ، منذ بدء المعركة ، فهتفت
(سلوى) فى دُغر ، وهى تتشبّث بزوجها :

— (نور) .. لا تستسلم له يا (نور) .

ارتجف جسدها كله فى رُعب ، عندما انطلقت من حنجرة
(نادر) ضحكة ساخرة شيطانية مخيفة ، وبرقت عيناه ببريق
رهيب ، وهو يقول :

— لا فائدة أبداً الأرضية .. لو أنها ألغيت صبر ووقت ، فأنا
الرابح حتماً .

وتضاعف بريق عينيه الشرس ، وهو يردف :

— إن عمرى سرمدى ، لانهائى ، فأنا مجرد طاقة
صافية .. طاقة هائلة ، أما أنتم ، فأجساد مادّية حقيرة فانية ،
لا يمكنها أن تصمد أمامى فى لعبة الزمن .

قال (نور) فى جدّة ، وكأنه يعتمد استفزازة :

— حاول أن تتذكّر أن تلك الأجساد الفانية ، قد أذاقتك

هزيمة نكراء فى قتالك السابق معها .



ولكم (نور) في معدته لكمة كالقنبلة ، وأعقبها بأخرى في فكه ،
ألقت (نور) نحو زوجته وزميله ..

هتف في غضب :

— هُراء .

ثم لَوَّح بذراعه ، هاتفاً :

— إنها أيضاً لعبة زمن .

وانقلبت سحنته على نحو مخيف ، جعله أشبه بشيطان

حقيقي ، وهو يقول :

— إننى لا أفتى أبداً .. عمري هو عمر الكون نفسه ،

بدأت معه ، وسأنتهى معه .. أتعلم لماذا ؟ .. لأننى طاقة ..

طاقة خالصة .

غمغم (محمود) :

— والطاقة لا تُفنى ، ولا تنشأ من عدم .. هكذا تقول

القواعد العلمية .

صاح (نادر) في ثورة :

— أما المادّة فتُفنى ، وهذا وحده يجعلنى أنتصر في النهاية .

ضمّ قبضته ، ولَوَّح بها في وجوههم ، مستطرداً :

— أتعلمون ما سأفعله بجسد رفيقكم ؟ .. سأحتله طوال

رحلتى للسيطرة على كوكبكم .

غمغم (نور) في سخرية :

— كوكبنا كله ؟ يالك من مغرور !

هتف في ثورة :

— سترى أيها الأرضى .. سترى كيف أخضع كوكبكم
كله لسيطرتي .. سأحوز كل مصادر الطاقة .. سأصبح
إمبراطوركم .

ولجأة .. هتف صوت من خلفه في دهشة :

— ماذا يحدث هنا ؟

كان صوت (رمزي) ، الذي عاد مع (نشوى) إلى
المنزل ، وفوجئ بذلك المشهد أمامه ..
ولى حركة سريعة حادة ، قفز (نادر) ملتحظاً مسدسه
الليزرى ، والتفت يواجهه (رمزي) و (نشوى) ،
وصرخ :

— لقد اخترت نهايتك أيها الأرضى .. ستكون الأول .
وقبل أن تنطلق الأشعة من مسدسه ، تحرك (نور) ..
تحرك في سرعة مذهشة ، فأطلق صرخة قتالية عيفة ،
ووثب في الهواء كالفهد ، وركل (نادر) في منتصف ظهره
تماماً ..

واختل توازن (نادر) ، واندفع جسده إلى الأمام ،
وسقط على وجهه ، وارتطم عنقه بحافة قطعة أثاث ، ثم
استرخى تماماً ..

واندفع (نور) يفحص جسده ، ثم هتف في سخط :

— لقد مات .. قتله السقطة ..

هتفت (سلوى) :

— حمدا لله .. لقد كاد يقتلك ..

التفت إليها ، قائلاً في عصبية :

— كانت فرصته محدودة ، في ذلك الجسد المادى .

أما الآن ، فقد انطلق الشيطان من عقله ..

صمت لحظة ، ثم استطرد في توثر بالغ :

— لقد انفتحت أبواب الجحيم إلى أقصى مدى ..



٥ - ضد الشر ..

زهرت (نشوى) فى توثر بالغ ، وهى تتابع ببصرها رجال الشرطة والإسعاف ، الذين حملوا جثة (نادر) ، وقالت فى عصبية :

— يا لها من ليلة خطبة عجيبة !! .. الشيطان يعود ، ورجل مسكين يلقى مصرعه فى منزلنا .

رأت (نور) على كفها ، قائلاً :

— من حسن حظنا أن كشفنا أمر ذلك الشيطان ، قبل أن

يأغتنا بهجومه يا (نشوى) .

تعلقت به ، وهى تقول فى خوف :

— ولكنه يريدك أنت يا أبى .

قال فى حزم وثقة :

— لن يظهر مجتاه يا (نشوى) .

ثم التفت إلى رفاقه ، قائلاً :

— أظن أننا نحتاج إلى مناقشة الأمر يا رفاق .

تبعه الجميع فى صمت إلى الداخل ، وأغلق هو الأبواب والنوافذ فى إحكام ، ثم التفت إليهم ، قائلاً :

— لقد عاد الشيطان ، وبدأ هجومه يا رفاق .

غمغم (محمود) فى توثر :

— يمكننا أن ن்தبع معه نفس الوسيلة السابقة ، التى هزمناه

بها يا (نور) .

هز (نور) رأسه نفياً ، ومط شفتيه ، وهو يقول :

— لا أظنه يقع فى الفخ نفسه مرتين يا (محمود) .. فمن

الواضح أنه يمتلك مخزوناً جيداً ، فى خانة الذاكرة ، وإلا فما

تعرفنا ، ولحق بنا إلى هنا .

هتف (رمزى) :

— ولكن كيف عاد إلى الحياة ؟ .. ألم نمتص كل طاقته ،

فى المرة السابقة ؟!

وافقه (نور) بإيماءة من رأسه ، ولوح بكفه ، قائلاً فى

لهجة عميقة النبرات :

— هناك عشرات الأشياء ، التى يمكننا أن تعيده إلى الحياة

يا (رمزى) ، فكل ما يحتاج إليه هذا هو كمية من الطاقة ،

والطاقة تملأ كوكبنا فى هذا العصر ، فكل شىء يدار بالكهرباء ،

أو الطاقة الذرية .. بل إن الطبيعة نفسها ترخر بمختلف أنواع
الطاقة ، كالصواعق والرياح .. المهم أنه قد عاد ، وكل طاقته
مشحونة بالرغبة في الانتقام منى بالذات ، وهذا لا يخفى في
حد ذاته .. ولكنه صرح الليلة بأنه يهدف إلى السيطرة على
الأرض كلها ، وأنه يحتاج إلى جسد بالضرورة ، لتحقيق
ذلك ، ولست أدري لماذا ، ولكن هذا يعني أنه سيدل أقصى
جهده ، للسيطرة على عقلي وجسدي .

هتفت (سلوى) في هلع :

— يا إلهي !! ..

ألقي عليها (نور) نظرة خاوية ، وتابع في هدوء :
— هذا الأمر لا يخيف في الواقع .. بل يطمئن ، فاهتمامه في
شخصاً سيعده عنكم .
صمت لحظة ، جال خلالها ببصره في وجوههم ، قبل أن
يؤدف :

— خاصة لو كنتم بعيدين عنه .

هتفت (نشوى) في توثر :

— ماذا تعني يا أبنى ؟

عقد حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :

— أغني أنه من الضروري أن تبعدوا جميعاً عن هنا .. فوراً ..
رأى الصمت التام لحظة ، حدق خلالها الجميع في وجهه ،
قبل أن تهتف (نشوى) في عناد :

— مُخال .

ازداد انعقاد حاجبي (نور) في صرامة ، وهو يقول :

— هذا أمر .

صاحت (سلوى) في غضب :

— وأنا أرفضه .

هتف في جعدة :

— أنت عضو في فريقى ، ومن المُحتم أن تطيعى أوامرى .
صاحت في غضب :

— وأنا أيضاً زوجتك .. وواجبى يحتم بقائى إلى جوارك ،
وخاصة في أوقات الخطر .
تدخل (رمزى) قائلاً :

— إنها على حق يا (نور) .

تنهد (نور) في عمق ، وقال :

— أعلم ذلك يا (رمزى) ، ولكن من الضروري أن تبعدوا
جميعاً .

هتفت (سلوى) :

— (نور) .

قاطعها بإشارة من يده ، مستطرذا :

— من أجل .

تطلّعوا إليه فى دهشة ، وغمغم (محمود) فى خيرة :

— من أجلك ؟

أوما برأسه إيجابا ، وغمغم :

— نعم .. من أجل .

تنهّد مرّة أخرى ، وضمت لحظات ، احترمت خلالها الجميع

صمته ، فشاركوه إيّاه ، حتى قال فى هدوء :

— اسمعوا يارفاق .. لقد تصوّرنا فى المرّة السابقة ، أننا قد

هزمنا ذلك الكائن نهائيا ، ولكن ما يحدث الآن يعنى أننا كنا

على خطأ ، مما يستدعى ضرورة أن تعملوا ليل نهار .. وأن

تقوموا بكل الدراسات والحسابات اللازمة ، لإيجاد وسيلة

مضمونة ؛ للقضاء على ذلك المخلوق نهائيا .. وأن تكونوا

خلال ذلك فى مأمن تام منه .. وأن تجتمعوا جميعا فى منطقة

آمنة ، محاطة بكل وسائل كشف الطاقة الممكنة .

صاحت (نشوى) فى إصرار :

— ولماذا لا تأتى معنا ؟

لوح بكفه ، قائلا :

— لأنه من الضرورى أن تظل المصيدة قائمة ، لاجتذاب

ذلك المخلوق ، حتى تتوصّلوا إلى وسيلة اصطياده ، والقضاء

عليه ، وأن يظل الطّعم داخل المصيدة ، ليثير شهية الشيطان ،

وبسبب لعبه طيلة الوقت .

هتف (رمزى) فى دهشة واستكار :

— وهل ستكون أنت الطّعم ؟

هزّ كفيه ، وهو يقول :

— هو الذى اختار هذا ، لأنا .

ساد الصمت بعض الوقت ، والجميع يحاولون هضم

منطق (نور) فى صعوبة ، قبل أن تغمغم (سلوى) :

— وماذا لو أننا قد استغرقنا وقتا طويلا ، قبل أن نتوصّل

إلى الوسيلة المنشودة ؟

ارتسمت على شفاهه ابتسامة باهتة ، وهو يقول :

— سأبقى مستيقظا .

غمغمت (نشوى) ، فى لهجة أقرب إلى البكاء :

— إلى متى ؟



تنهد (نور) في عمق ، وقال :
— ما من وسيلة أخرى يا (رمزي) ؟

أجابها في هدوء :

— إلى أن تتوصلوا إلى الوسيلة .

زآن الصمت لحظات أخرى ، قبل أن يقول (رمزي) :

— (نور) .. إنك تلعب بالنار .

تنهد (نور) في عمق ، وقال :

— ما من وسيلة أخرى يا (رمزي) ؟

هتف (رمزي) بغتة :

— لماذا لا أبقى معك هنا ؟

أجابها (نور) في حزم :

— كلا .

هتف في عصبية :

— لماذا ؟ .. إنني لن أحقق أية فائدة لهم ، في بحثهم عن

وسيلة القضاء على ذلك الشيطان .. على حين يمكنني أن

أعاونك هنا ، على الأقل في أن تبقى مستيقظا .

قال (نور) في صرامة .

— كلا يا (رمزي) .. إنك ستبقى معهم ؛ لأن وجودك

مزيد من تأثيري أولا ، ولأنك تستطيع معاونتهم هناك

بالفعل .

هاتف (رمزي) في دهشة :

— أنا ١٩

أجابه (نور) :

— بالطبع .. إننا نواجه خصمًا مغرورًا ، ينظر إلى نفسه
كأعظم مخلوقات الكون .. وهو — أيًا كان وضعه وكنهه —
يمتلك نفسية ما ، وسيحتاج الرفاق إلى رأيك ، ليتكروا فتحًا
مثاليًا له ..

زآن الصمت لحظات أخرى ، ثم قال (محمود) في حزم :
— لقد انتصرت يا (نور) .. أنت على حق .. سنصرف
جميعًا .. وستبقى وحدك هنا لتحارب ذلك الشيطان ..
ستكون وحدك يا (نور) ، ضد الشر .. كل شر العالم ..



٦ — وبدأت المعركة ..

لم يكد الكيان الفضائي يفارق جسد (نادر) ، بعد مصرع
هذا الأخير ، حتى انطلق بكل طاقته ، وبكيانه المادى
الضئيل ، الذى لا يتعدى حجم ذرة رمل ، ليستقر في حديقة
منزل (نور) ، وسط مجموعة من الزهور ، وهو يشعر بثقة
لامثيل لها ..

لقد تحرر ، وبات مستعدًا للمعركة ..

إنه سينظر ..

كل ما سيفعله هو أن يمارس لعبة الصبر والانتظار ..

والزمن دائمًا في صالحه ..

إنه سينتصر ..

سينتصر مهما طال الزمن ..

وفي هدوء ، استقر في مكانه ، يراقب رجال الشرطة
والإسعاف ، وهم ينقلون جثة (نادر) ، ورأى (نور) ورفاقه
يدلفون إلى شقة (نور) ، فأقلقته ذلك ، وانطلق بذلك الجزء

من طاقته ، القابل للحركة ، يدور حول المنزل ، ويتطلع من
نوافذه .. ولكنه لم يرَ ، ولم يسمع شيئاً ..
ولقد أختنقه هذا في شدة ، فعاد إلى موقعه ، وراح ينتظر ،
ويستظر ، حتى فارق الجميع المنزل ، مع شروق الشمس ..
ورأى الكيان كل رفاق (نور) يتعدون ، والدموع تهمر
من عيني (سلوى) و (نشوى) ، والحزن يرتسم على
وجهي (محمود) و (رمزي) ، إلا أنه لم يفهم سبب ذلك ،
حتى استقل الجميع سيارتي (محمود) و (رمزي) ،
وابتعدوا ..

وبقى (نور) ..

بقي وحده ..

ولو أن للكيان قلباً ، لاختلج في فرح وانفعال ، عندما
وجد نفسه وحده مع (نور) ، ولانقبض هذا القلب في
غضب ، عندما وقف (نور) على باب المنزل ، وابتسم في
سخرية ، وهو يقول في تحد :

— مَرَحِي أيها الشيطان .. لقد أصبحنا وحدنا .. إنني
أعلم أنك هنا .. صحيح أنني لا أراك ، ولكنني أعلم أنك
قريب ، وأنت مستظل كذلك ، حتى ينال أحدنا الآخر .. وأنا
سأنالك أولاً .

تراقصت طاقة الكيان الهائلة في غضب ..

هو سينال (نور) ..

هو سينتصر حتماً ..

كل ما يحتاج إليه هو أن يخلد (نور) للنوم ..

وهو سيفعل إن عاجلاً ، أو آجلاً ..

كل المخلوقات الأرضية تنام ..

هكذا تقول خبراتك ..

إن (نور) لم ينم منذ دورة أرضية كاملة ..

كم دورة أرضية سيحمل يا كُرى ، دون نوم ؟ ..

لن يحمل طويلاً حتماً ..

سينام ..

وعندئذ سيحتل عقله ..

عقله وجسده ..

وسينتصر ..

سينتصر حتماً ..

تناقلت أجفان (نور) في شدة ، بعد شروق الشمس ،

وراح يقاوم ذلك التعاس ، الذي يداعبهما ، وابتسم ابتسامة

باهتة ، وهو يقول :

— كلاً .. ليس الآن .. إنها ليلة واحدة فحسب ، وينبغي
أن أقاوم .. فאלله (سبحانه وتعالى) وحده يعلم ، كم من الليالي
ينبغي أن أحتمل ، قبل أن ينتهى ذلك الأمر .

تثاءب فى قوة ، ونهض من مقعده ، مستطرداً :

— ما دمت لن أغادر ذلك المنزل ، ولن أذهب إلى العمل ،
قبل أن ينتهى الأمر ، فلأعتن بالحديقة ، ف (سلوى) تطالبني
بذلك يوماً .

غادر المنزل إلى الحديقة ، وتثاءب مرة أخرى ، وهو يتطلع
إلى الشمس ، ثم تناول آلة قص الحشائش الآلية ، وراح يضبط
برنامجها لى هدوء ، محاولاً إضاعة أكبر قدر ممكن من الوقت ،
الذى يعلم الله (سبحانه وتعالى) كم يطول ..

وفجأة .. وقع بصره على ذلك الكلب البوليسى الضخم ،
الذى يقتنيه جاره ، والذى غيّر الحاجز الفاصل بين
الحديقتين ، ووقف أمامه فى سكون ، فابتسم ، وهو يقول :
— صباح الخير يا (تيجر) .. كيف حالك ؟ .. وكيف
حال سيدك ؟

وقف الكلب الضخم ، المعروف باسم كلب الرعاة
الألماني ، والذى يُطلق عليه العامة اسم (الوولف) ، يحدّق

فى وجه (نور) بعينين باردتين ، فضحك (نور) ، وهو
يقول :

— هل يبدو لك مظهرى اليوم مختلفاً ؟ .. الواقع أننى ..
قاطعت زنجرة مخيفة من الكلب الضخم ، الذى كثر عن
أنيابه ، وأطل الشر من عينيه دموياً عتيفاً ..

وغمغم (نور) فى دهشة :

— يا إلهى !!! (تيجر) ! .. إنك ..

قاطعت زنجرة أخرى من الكلب القوى ، فهتف فى توثر :

— يا إلهى ! .. إنه ألت ..

أدرك الحقيقة فجأة ..

إنه لا يواجه (تيجر) ..

إنه يواجه (شيطان الفضاء) ..

يواجهه فى جسد جديد ، وعقل جديد ، يحمل كل شروره ..
وفى نفس اللحظة ، التى أدرك فيها الحقيقة ..

نفس اللحظة ، التى أضاء فيها عقله بها ..

قفز الكلب الضخم ..

قفز نحو (نور) ، وأنيابه ومخالبه تحمل مقننى واحداً ..

الموت ..

انهمك رفاق (نور) بعض الوقت ، في إعداد أجهزتهم ،
وكل منهم يلوذ بالصمت ، وكأنهم يخشون مناقشة الأمر ،
والدموع تترقرق في عيونهم ، فلا هي تتركها ، ولا هي تسدل
على وجنتهم ، حتى غمغمت (نشوى) :

— هل أحننا الفعل ؟

أجابها (رمزي) ، وهو يتحاشى النظر إليها :

— كان من الضروري أن نفعل هذا .

تركت (سلوى) العنان لدموعها ، فانهمرت على
وجنتها ، وهي تقول :

— مسكين أنت يا (نور) .

قال (محمود) في حزم :

— زوجك بطل يا (سلوى) .

قالت (نشوى) ، وهي تبكي بدورها :

— كم أتمنى ألا نسبق تلك العبارة يوماً ، بكلمة (كان) .

هتف (محمود) في حزم :

— لن يحدث هذا أبداً .

ثم واجه رفاقه ، مستطرداً في صرامة ، لم يعهده بها أبداً

من قبل :

— اسمعوا يا رفاق .. لا وقت للدموع .. إن (نور) يفعل
كل هذا من أجلنا ، ومن أجل العالم .. وهو لن ينام ، حتى
ينتهي ذلك الأمر .. والشئ الوحيد ، الذي ينبغي أن نفعله من
أجله ، هو أن نبذل أقصى جهدنا ، لننفذ ما أمرنا به ..

وارتفع صوته ، وهو يستطرد في حزم :

— لن ننام بدورنا .. سنعمل طيلة الوقت .. سنعمل ليل

نهار ، حتى نتوصل إلى ما أراده منا ..

وازداد صوته عمقا ، حتى أنه بلغ أعماق قلوبهم ،

وهو يقول في حزم :

— إنها معركة حاسمة يا رفاق ، ولن نرضى فيها بغير

النصر .. النصر بإذن الله ..

كانت انقضاضة الكلب مفاجئة ، حتى أن (نور) لم ينجح

في تفادئها ، فسقط بجسده كله ، وجثم الكلب فوقه ، وراح

يخمشه بأظفاره ، ويدفع أنيابه نحو عنقه ، و (نور) يقاومه

في عنف ..

وهتف (نور) :

— إنك لن تنجح أيها الشيطان .. لن تنجح أبداً .

زيجر (تيجر) في شراسة ووحشية ، وراح يضرب مخالفه
في جسد (نور) في عنف ، فمزق سترته ، وأسال الدماء من
عشرات الجروح والخدوش في ذراعيه ، و (نور) يذل
أقصى جهده لإبعاد أنياب الكلب عن عنقه ..

وفجأة .. انزلقت يد (نور) ..

وأصبح عنقه مكشوفاً ..

وبكل العنف والوحشية والشراسة ، اندفعت أنياب

(تيجر) نحو عنق (نور) ..

وسال الموت مع الزبد ..



٧ - ألف جسد ..

كان عنق (نور) مكشوفاً ..

وكانت أنياب (تيجر) حادة قاتلة ..

وكانت كل الظروف تتيح للأنياب أن تنغرس في العنق ..

ولكن هذا لم يحدث ..

لا الأنياب انغrust ولا الدماء سالت ..

لقد توقف (تيجر) بغتة ، وتخلّى عن جسد (نور) ،

وتراجع بحركة رشيقة ، وراح يزيجر مرة أخرى ، وكأنما سيعاد

المشهد كله من البداية ..

واعتدل (نور) ، وهو يتطلع إلى (تيجر) في دهشة ، ثم

لم تلبث دهشته أن تلاشت ، وابتسم في سخرية ، قائلاً :

— لقد فهمت خطتك أيها الشيطان .. إنك لاتسعى

لقتلي ؛ لأنك تريدني حياً .. كل ما تسعى إليه هو أن ترهقني ،

وتستنفد قواي ، حتى أسقط نائماً ، أو في غيبوبة طويلة ، فتحتل

عقلي في بساطة ويسر ..



ولكن انقضاضته لم تكن مباغته هذه المرة ، بل كانت متوقّعة ،
لذا فقد استقبلها (نور) على نحو مخالف تمامًا ..

وانعقد حاجباه في حزم جبار ، وهو يستطرد :
— وهذا مُحال .

زبحر (تيجر) في وحشية ، فاستطرد (نور) في صرامة :
— لن أسلم لك أبداً أيها الشيطان .. لن تنصر عليّ ،
أو على الأرض .. نحن منهزمك .. نحن سنقتلك .
وبزحمة عنيفة ، انقضّ (تيجر) مرةً أخرى على
(نور) ، ولكن انقضاضته لم تكن مباغته هذه المرة ، بل
كانت متوقّعة ، لذا فقد استقبلها (نور) على نحو مخالف
تماماً ..

لقد لكمه ..

جمع كل قوته وغضبه في قبضته ، وهوى بها على فلك
(تيجر) ، الذي غوى في ألم ، وسقط أرضاً ، وعاد يزبحر في
وحشية بالغة ..

وبحركة سريعة ، التقط (نور) آلة قص الحشائش الآلية ،
وهوى بها على جسد الكلب ..

وأطلق (تيجر) عواءً رهيباً عندما هوت الآلة الثقيلة على
قائمه الأمامية ، فهشمت عظامه نهشياً ، وراح يتلوى في ألم
هائل ، فقال (نور) في مرارة :

— صدقنى يا (تيجر) .. إننى أكره العنف ، وأبغضه فى
شدة ، وما فعلته الآن يثير اشترازى فى قوة .. ولكننى أعلم
أنك لست (تيجر) الذى أعرفه .. وأنت لم تعد كذلك ..
أنت الآن مجرد جثة كلب ، يمتطيا عقل شيطانى شرير ، يسعى
للسيطرة على عالمنا كله .. ولقد فعلت ما فعلت ، على الرغم
من مخالفته لمبادئى ، لأحول بينه وبين ذلك .

نهض (تيجر) فجأة ، ونبح فى ضعف ، ثم اندفع يغدو عبر
الحديقة ، متجاهلاً على قوائمه السليمة ، فصاح (نور) :

— إلى أين أيها الـ

قاطعه صوت كمّاحة قوية ، وارتطام سيارة بجسد
(تيجر) ، الذى عبر الطريق على نحو مباغت ، فطار جسده
عدة أمتار فى الهواء ، وسقط جثة هامدة ..
وتحرّر الشيطان مرة أخرى ..

لم يحدث أى جديد ، منذ حادثة (تيجر) ، وحتى غروب
الشمس ..

سار كل شيء فى هدوء وبساطة ، حتى أن النوم راح
يقاتل جفنى (نور) وعقله فى شراسة ، وهو يتشاغل بعشرات

الأعمال ، ليقاوم رغبته فى الثعاس ، التى تضاعفت عشرات
المرات ، مع غروب الشمس ، ومع الجروح التى أصابه بها
(تيجر) ، والدماء التى فقدوها ، فألقى نفسه على مقعد
مواجه للحديقة ، وغمغم فى إعياء :

— قاوم يا (نور) .. لقد قضيت حتى الآن سناً وثلاثين
ساعة فقط .. ولقد قضى شخص آخر أربعة عشر يوماً ، طبقاً
للاحصائيات ، بلا نوم ، ولن تكون أقل منه .

كان يشعر طيلة الوقت أنه مراقب ، وأن ذلك الشيطان
الفضائى يتطلع إليه فى شغف ، منتظراً تلك اللحظة ، التى
يستسلم فيها للنوم ، فغمغم فى لهجة ساحرة :

— لن تربح تلك المعركة أيها الوغد .. سأنتصر أنا ..
راح يشغل نفسه بمراقبة المنازل ، التى تطل عليها حديقته ،
عبر الشارع الواسع ، حتى وقع بصره على جاره الرائد
(حسن) ، الذى غادر منزله ، مرتدياً زيّه الرسمى ،
ومسدسه الليزرى يتدلّى من جرابه ، فى إطار أبيض ، فابتسم
وهو يلوح له ، قائلاً :

— مساء الخير يا (حسن) .. كيف حالك ؟

ابتسم (حسن) فى هدوء ، وهو يقول :

— كيف حالك أنت ؟

أسعده أن غير (حسن) حديقته ، واتجه إليه بصافحه

وهو يستطرد :

— تقبل تهنتى بخطبة ابتك يا (نور) .

ابسم (نور) ، وهو يغمغم :

— شكرًا يا صديقى .

ثم أشار إلى مقعد مجاور ، مستطردًا :

— هلا شاركتنى الحديث بعض الوقت ؟

أجابه فى حرارة :

— بلا شك .

وجذب مقعدًا ؛ ليجلس إلى جوار (نور) ، وهو يزودف

— ألم تَنَمَ بَعْدَ ؟

تطلع إليه (نور) فى دهشة ، وهو يقول :

— لماذا تسأل هذا السؤال ؟

ابسم (حسن) ، وهو يقول فى غيث :

— إننى أعمل فى توبة الليل ، ولقد شاهدتك مستيقظًا

طيلة الوقت ، وحتى شروق الشمس ، ولقد استغرقت فى

النوم طيلة النهار ، واستيقظت لأجلك مستيقظًا .

ضحك (نور) ، وهو يقول :

— أهو استتاج إذن ؟

تراجع (حسن) فى مقعده ، وهو يقول :

— يمكنك أن تصفه كذلك .

ثم اعتدل بفتة ، وهو يسأل (نور) :

— هل لى فى تناول قدح من الماء ؟

أجابه (نور) فى هدوء :

— بالطبع .

وغادر مقعده ، واتجه إلى منزله ، ليحضر الماء ..

وفجأة .. وبينما كان يملأ القدح بالماء ، أحاطه جبل قوى

بعنقه ، وراح يعتصره فى قوة ، فرفع رأسه فى دهشة وألم ،

واتسعت عيناه فى ارتياح ، عندما وقع بصره على المرأة ، ورأى

وجه الرجل الذى يسعى لقتله ، والذى انقلب سحنته على نحو

مخيف ، وحملت عيناه كراهية الدنيا وبغضها ..

لقد كان (حسن) ..

الرائد (حسن) ..

اتضح كل شيء فى عقل (نور) ، فى ثالية واحدة .

إن (حسن) يعمل في ثوبه ليلية ، وينام نهاراً ..

ولقد احتل الشيطان عقله في أثناء نومه ..

يا للهول !!

إنه يقاتل خصماً رهيباً حقاً ..

خصماً واحداً في عشرات الأجساد والعقول ..

شيطاناً يملأ العقول بالشر ، والكراهية ، والبغض ..

وبكل ما يملك من قوة ، دفع (نور) مرفقه في صدر

(حسن) ، وسمع هذا الأخير يتأوه ، فانشى إلى الأمام ، وحمله

فوق ظهره ، وألقاه على الأرض في عنف ..

ولم يكد (حسن) يسقط أرضاً ، حتى قفز واقفاً على قدميه ،

وهتف في شراسة :

— استسلم أيها الأرضي .. استسلم .. أنت تعلم أنني

لست أبغى قتلك .. كل ما أسعى إليه هو أن تنام .. فقط

استسلم للنوم ، ولن تخسر شيئاً .

قال (نور) في حدة :

— لن أخسر شيئاً ؟ .. يالك من متبجح !! إن الموت أقنون

كثيراً من احتلالك لعقلي .. ففي الحالة الأخيرة سأكون حياً

رسمياً ، وميتاً فعلياً .. مجرد جسم فارغ ، يحوى كياناً شيطانياً .

ابسم (حسن) في وحشية ، وقال :

— ولكنك ستخسر إن عاجلاً أو آجلاً .. إنك لن تقاوم

النوم إلى الأبد .. ستنام حتماً .. أو تفقد الوعي .

قال عبارته الأخيرة في خبث ، وهو يتخذ وضعاً قتالياً ،

فقال (نور) في سخرية :

— هل ستفقدني وعي ؟

أجابه في سخرية مماثلة :

— ليس هذا بالأمر العسير .

قال (نور) في برود :

— هذا ما تظنه .

وفجأة .. اشتبك الاثنان ..

الشيطان والرجل ..

وبدأت معركة من ألف جسد ..

٨ - السُّقُوط ..

فرك (محمود) عينه في قوة ، وتشاءب على نحو عميق ،
قبل أن يلتفت إلى (سلوى) ، ويسألها :
— هل راجعت حساباتنا الأخيرة ؟
أومات برأسها إيجاباً ، وهي تقول في إرهاق :
— نعم .. كلها سليمة .
هتف (رمزي) ، الذي كان أكثر الجميع نشاطاً :
— عظيم .. هذا يعني أننا قد توصلنا إلى وسيلة ما ، من
الناحية النظرية .
غمغم (لشوي) :
— بقي أن يدخل كل ذلك مرحلة التطبيق العملي .
هتف (محمود) :
— سنبداً على الفور .
غمغم (سلوى) :
— من الضروري أن نفعل يا (محمود) ، فكل دقيقة نربحها
قد تعني الكثير .

وارتجف صوتها ، وهي تستطرد في ألم :
— قد تعني حياة (نور) ..

كان القتال قاسياً عنيفاً ..
وكان الخصمان قويين ..
لقد تقاتلا بأحدث وسائل القتال اليدوي ، التي درسها
كل منهما ، في كلية الشرطة ..
وانهالت اللكمات العيفة ، والركلات المدروسة ،
وارتفع نبض القلوب إلى أقصى درجة ..
وابتعدا لحظة ، توقفاً خلاها القتال ، فهتف (حسن) :
— أنت متناهي أولاً أيها الرائد .
قال (نور) في سخرية :
— أتراهن ؟
أجابته في جدّة :
— نعم .. وسيكون الثمن هو حياتك .
انقضّ مرة أخرى على (نور) ، وكال له لكمة عنيفة ،
تفادها (نور) في مهارة ، وغاص إلى أسفل ، ثم اعتدل
ليلكمه في فكّه لکمتين متتاليتين ، وهو يقول :

— معذرةً يارائد الشرطة ، ولكننا نتلقى في المخابرات العلمية ، تدريبات أكثر تطوراً ..

ولكن (حسن) تماسك إزاء اللكمتين ، وجاوب (نور) بلكمة في معدته ، وهو يقول :

— وأنا أحمل جسداً أقوى بكثير .

انثنى (نور) مع اللكمة ، وترك جسده كله يسقط أرضاً ، ثم انقلب فجأة كالبلهوان ، بحيث صار خلف (حسن) ، وقفز واقفاً على قدميه ، وهو يتف :

— حتى أقوى الأجساد ، لها نقاط ضعفها .

وهوى بلكمة كالصاعقة ، على مؤخرة عنق (حسن) ، الذي اندفع إلى الأمام ، وسقط على وجهه ، وحاول النهوض في إعياء ، إلا أن (نور) قفز نحوه مرة أخرى ، وكال له لكمة أخرى كالقبلة ، في الموضع ذاته ، فدارت رأس (حسن) ، وحاول أن يقاوم ، ثم لم يلبث جسده البشري أن انهار .. وفقد الوعي ..

تراقصت طاقة الكيان الفضائي في غضب ، عندما فقد (حسن) وعيه ، وراح يحاول بشئ الطرق ، مغادرة ذلك

الجسد الأرضي ، ثم لم يلبث أن استسلم لتلك الحقيقة ، التي أدركها من قبل ..

إنه لم يفهم أبداً السبب العلمي ، الكائن خلف هذه الحقيقة ..

إنه يستطيع أن يحتل أجساد هؤلاء الأرضيين في سهولة ، عندما يستسلمون للنوم ، أو يفقدون الوعي ، ولكنه يعجز عن الخروج منها ، إلا مع موت تلك الأجساد ، دون أن يدري سبب ذلك ..

أهناك طاقة في أجسادهم ، تمنع خروجه ؟ ..

أهي أرواحهم ، التي تقاومه في الدخول ، وتمعه من الخروج ؟ ..

شيء يفوقه قوة ..

وهذا عجيب !! ..

لقد حاول أن يمنع ذلك المخلوق الأرضي ، الذي يحتل جسده الآن ، من أن يفقد وعيه ، ولكنه عجز عن ذلك ، على الرغم من أنه يسيطر على كل جسده ..

نفس ما يحدث ، عندما تصاب تلك الأجساد بالإعياء ، عند نقص الغذاء لفترة طويلة ..

إنهم في هذا يشبهونه ، على الرغم من اختلاف نوع
الغذاء ، فهو يتغذى بالطاقة ، وهم يتغذون بالمواد العضوية ،
وبعض المواد الصناعية ..

ولكن كليهما يشعر بالإعياء ، مع نقص الغذاء ..
وهو الآن في وضع عجيب ..

إنه يسمع ، من خلال أذني (حسن) ، ويرى عبر عينيه ،
ولكنه يعجز عن إيقافه ..

إنه يسمع (نور) ، وهو يتصل برجال المخابرات
العلمية ، ويشعر به وهو يقيد في إحكام ، ولكنه يعجز عن
مقاومته ..

وتضاعف غضبه أضاعاً مضاعفة ..

إنه يعلم ما سيفعله به (نور) ..

إنه سيقيه هكذا ، مُقيداً ..

سيمنعه من مفارقة جسد (حسن) ..

ومن الضروري ألا يسمح له بالانتصار عليه ..

لن يهزمه أرضى ..

لن يسجنه في ذلك الجسد المادّي طيلة العمر ..

وحاول الكيان أن يقتل (حسن) ..



إنه يسمع (نور) وهو يتصل برجال المخابرات العلمية ، ويشعر به

وهو يقيد في إحكام ، ولكنه يعجز عن مقاومته ..

حاول أن يكتم أنفاسه ، حتى يموت ، ولكن غريزة
البقاء ، في أعماق (حسن) كانت تهزمه ، فيعود الرجل
لاستشاق الهواء ..

وهناك أدرك الكيان أنه لن ينتصر بالقوة ..

سينتصر بالحيلة ..

وبالعقل ..

عقل شيطان ..

استمع عقيد المخبرات العلمية (عزت مختار) ، إلى قصة
(نور) كلها ، وهو ينقل بصره بين وجهه ، ووجه (حسن)
الفاقد الوعي ، ثم هز رأسه وقال في صرامة :

— هل تتوقع مني أن أصلق هذه القصة العجيبة أيها الرائد ؟
أجابه (نور) في حزم :

— بالتأكيد يا سيدي .. فلو أنك راجعت ملف فريقى ،
لكشفت أننا قد واجهنا ما هو أعجب من ذلك ، طوال
سنوات عملنا ، و

قاطعته العقيد (عزت) في غضب :

— ليست هذه لحظة التباهى أيها الرائد ..

ولوح بذراعه ، مشيراً إلى (حسن) ، ومستطرداً :
— هل فقدت إدراكك ، وتميزك للأمور ؟ .. إنك تطالبني
بالبقاء القبض على رائد شرطة ، يؤكد ملفه أنه من أفضل وأنزه
رجال شرطتنا ، بل تطالبني باعتقاله مدى الحياة ، دون جريمة
واضحة ، ودون دليل واحد ، بحجة أن شيطاناً فضائياً يحتل
جسده .. تماماً مثلما كانوا يفكرون في العصور الوسطى .
عقد (نور) حاجبيه في ضيق ، وهو يقول :

— سيدي .. إننى أتحمل مسؤولية كل حرف نطقت به ،

و

قاطعته في جدّة :

— أمّا أنا ، فليست مستعداً لتحمل مسؤولية حماقاتك .
شعر (نور) بالضيق ، من هذا الأسلوب ، فعقد كفيه
خلف ظهره ، وهو يقول :

— سيدي .. هل لي أن أقترح حلاً وسطاً ؟
عقد العقيد (عزت) ساعديه أمام صدره ، وقال في جدّة :
— قل ما بدا لك .

قال (نور) في هدوء :

— إننى أتهم الرائد (حسن) بالشروع في قتل
هاتف العقيد (عزت) في دهشة :

— ماذا ؟

قال (نور) في هدوء :

— أقول إننى أراجع عن كل أقوالى السابقة ، وأنهم

الرائد (حسن) بمحاولة قتل

هتف العقيد (عزت) في خنق :

— هل تسخر منى أيها الرائد ؟

أجابه (نور) في حسم :

— بل ألبع الإجراءات القانونية ياسيدى .

تطلع إليه (عزت) لحظات في خنق ، ثم زفر في قوة ، وقال :

— في هذه الحالة سأأخذ الإجراءات القانونية .

ارتسمت على شفتى (نور) ابتسامة ، وهو يقول :

— بالطبع .. ستصحبه إلى الإدارة ، وتستجوبه عن

الواقعة ، ولن يتم الإفراج عنه ، إلا بعد استكمال الإجراءات .

غمغم العقيد (عزت) في حذر ، وقد لحى إليه أن (نور)

يخدعه على نحو ما :

— هذا ما سيحدث بالفعل .

اتسعت ابتسامة (نور) ، وهو يقول :

— عظيم .

تفرس العقيد (عزت) في ملامح (نور) لحظة ، ثم قال في
عصية :

— ماذا تدبر بالضبط أيها الرائد ؟

هز (نور) كتفيه في برود ، وهو يقول :

— لا شيء ياسيادة العقيد .. إننى أربح بضع ساعات
فحسب .

رفع حاجبيه ، وهو يغمغم في دهشة :

— بضع ساعات ١٢ .. لماذا ؟

ارتسمت على شفتى (نور) ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

— لأنام ..

وكان هذا هو كل ما يسمى إليه بالفعل ..



٩ - التحقيق ..

راقب (نور) انصراف رجال اخبارات العلمية ، وهم يحملون (حسن) ، الفاقد الوعي ، وابتم في ارتياح ، وهو يغمغم :

— أخيرًا .. يمكنني الحصول على قدر من النوم ، لأستعيد نشاطي ، وأواصل القتال مع الشيطان .
اتجه على الفور إلى حجرة نومه ، وتناول ساعة التيه الإلكترونية ، وهو يغمغم :

— ترى كم يستغرق ذلك الشيطان ، قبل أن يفلت من ذلك الوضع ، الذي ألقته فيه .. فلنقل ساعتين على الأكثر .
ضبط ساعة التيه ، وهو يقول :

— هذا يعني أنني أستطيع النوم لساعتين إذن ..
ثم استلقى على الفراش ، وأسل جفنيه ، و.....
وسقط في نوم عميق ..

بعدما يقرب من نصف الساعة ، كان (حسن) يجلس في حجرة التحقيقات ، بإدارة اخبارات العلمية ، أمام العقيد (عزت) ، الذي زفر في قوة ، وهو يقول في حدة :

— إذن فأنت تنكر كل ما يتهمك به الرائد (نور) ؟
أجابه (حسن) في هدوء :

— بالتأكيد .
ثم مال نحوه ، مستطرذا :
— كل ما حدث هو أنني قد ذهبت لزيارته ، وفجأة تحول إلى شخصية عدوانية ، وراح يصارعني ويقاثلني ، حتى أفقدني الوعي .

عقد (عزت) حاجبيه ، وهو يقول :

— هل تتهمة بذلك ؟

ابتسم (حسن) ، وهو يقول :

— أتقصده رسميًا ؟

هتف (عزت) :

— بالتأكيد .

ابتسم (حسن) في هدوء :

— كلاً .. فهو جارئ ، وليس من اللياقة أن أتهمه هكذا .

هتف (عزت) في حق :

— ولكنه يتهمك .

هز (حسن) كتفيه ، وقال :

— كل إناء بما فيه ينضح .

تطلع إليه (عزت) لحظات ، ثم نهض قائلاً :

— لا بأس .. سأعود إليك بعد قليل .

قال (حسن) في هدوء :

— لا عليك .. المهم أن أخرج من هنا بسرعة .

تطلع إليه (عزت) لحظات أخرى ، ثم غمغم :

— بإذن الله .

وغادر الحجرة ، وأغلق بابها خلفه في إحكام ، ثم أدى

التحية العسكرية في احترام ، للقائد الأعلى للمخابرات

العلمية ، الذي يجلس في الحجرة المجاورة ، مع الدكتور

(عبد الله) ، مدير قسم الأبحاث بالإدارة ، يتابعان التحقيق ،

عبر أجهزة اتصال خاصة ، وقال :

— إنه لا يضيف جديدًا يا سيدي .

عقد القائد الأعلى حاجيه ، وهو يغمغم :

— من المستحيل أن يكون (نور) واهما أو متوهما ،

فمقليته من نوع نادر ، يجعله لا ينطق إلا بما آمن به ، ووجد له
الأدلة والبراهين الكافية .

أشار الدكتور (عبد الله) بسباته ، وهو يقول :

— ثم إن رفاقه كلهم هنا ، يعملون بلا نوم أو كلل ، لصنع

نوع من الأجهزة ، التي تحتجز الطاقة ، وتمنعها .

غمغم (عزت) :

— هذا ليس دليلًا .

أشار الدكتور (عبد الله) إلى صورة (حسن) ، على

شاشة الراسد ، وقال :

— يمكننا أن نجد الدليل هنا .

التفت إليه القائد الأعلى في تساؤل ، وهتف (عزت) :

— كيف ؟

أجابه الدكتور (عبد الله) في اهتمام :

— طبقًا لرواية (نور) ، فذلك الرجل يحمل الآن طاقة

هائلة ، تفوق طاقة محطة كهربائية صغيرة ، وهذا ما يمكننا

كشفه على الفور .

ثم ضغط زرًا صغيرًا ، مستطردًا :

— هكذا .

لم يكد يضغط ذلك الرز ، حتى تحول لون شاشة الراصد
إلى اللون الفيروزي ، وبدأ جسد (حسن) محاطاً بهالة
برتقالية ضخمة متألقة ، جعلت وجه الذكور (عبد الله)
يشحب ، وهو يتف :

— يا إلهي !! كل هذا القدر من الطاقة ؟

ثم التفت إلى القائد الأعلى مستطرداً في دُعر :

— إننا نواجه شيطاناً بالفعل يا سيدي .. شيطاناً مخيفاً ..
وامتقع وجهه في غُنف ، وهو يُردف بصوت مرتجف :
— فليرحمنا الله .. فليرحمنا الله جميعاً .

كان الكيان يشعر بالقلق ، في أعماق (حسن) ..
كان يريد أن يتطلق ، دون أن ينكشف أمره أمام الجميع ..
لقد سمع (نور) يقول : إنه سينام ..
وكم يتمنى لو أنه قد فعل ..
إنه يحتاج إلى التحرر من هذا الجسد الأرضي بأقصى
سرعة ، ليحتل جسد وعقل (نور) ، قبل أن يستيقظ ..
ومن حسن حظّه أن أحداً لن يصدّق قصة (نور) ..
من المير أن تستوعب عقول الأرضيين كنه ..

وأدار عيني (حسن) ، ليتطلع إلى وجه العقيد (عزت) ،
وهو يعود إلى حجرة الاستجواب ..
ولقد أنبأته غريزته أن الرجل ليس طبيعياً هذه المرة ..
كان يختلف ..

وفي أعماق طاقته ، شعر الكيان بالقلق ..
لقد شعر أن أمره قد كُشف بوسيلة ما ..
لقد تبينوا هويته ..
لقد كشفوا حقيقته ..

وفي هدوء .. جعل لسان (حسن) ينطق ، قائلاً :

— ألم تقرّروا إطلاق سراحني بغد يا سيادة العقيد ؟

جلس (عزت) ، وهو يقول في توثر واضح :

— ليس الآن ، الإجراءات لم تكتمل بغد ..

كان الخوف والقلق يطلان واضحين من عينيه ، وهو يتطلع
إلى (حسن) ، الذي أدرك الكيان الرابض في أعماقه كل
شيء ، وتأكد من أنه لم يعد هناك داعٍ للتخفي ، فمال نحو
(عزت) ، وقال في برود :

— لقد كشفتم أمري .. أليس كذلك ؟

تراجع (عزت) في قلق ، وشحب وجهه ، وهو يلغمم :

— أمرك ؟ .. ماذا تعنى بالضبط ؟

ابتسم (حسن) فى سخرية ، وهو يقول :

— لقد علمت أننى لست (حسن) .

ارتبك (عزت) ، وهو يغمغم :

— لست (حسن) ؟ .. كيف ؟ .. لقد راجعنا توزيع

مسامك ، و

قاطعه فى صرامة :

— لا داعى لإضاعة الوقت ، إنكم تعلمون أن جسد

(حسن) هذا مجرد غلاف ، وأننى أربض داخله .

ازدرد (عزت) لعابه فى صعوبة ، وهو يغمغم :

— لست أفهم شيئاً .. ماذا تقصد ؟

نهض (حسن) من مقعده بحركة حادة ، أفرغت

(عزت) حقاً ، وبرقت عيناه بهريق مخيف ، وهو يقول :

— سأشرح لك ماذا أقصد .

وأدار عييه البراقعين فى المكان ، وكأنما يبحث عن شيء ما ،

ثم ألتجه نحو نقطة من الحائط ، وهوى عليها بقبضته فى

عنف ، فتهشمت عظام اليد ، وتدلّت بشكل بشع ، ولكن

اللكمة حطمت جزءاً ضعيفاً من الحائط ، وكشفت خلفه أحد

أسلاك الطاقة ، فابتسم (حسن) فى سراسة ، وقال :

— هذا ما أقصده .

صرخ الدكتور (عبد الله) ، الذى يراقب ما يحدث ، على

شاشات الرأصد ، بصحبة القائد الأعلى :

— يا إلهى !! .. امنعوه قبل

ولكن صيحته تلاشت فى الهواء ، فقد أمسك (حسن)

السلك بقبضته السليمة فى قوة ، وسرى التيار الكهربى المرتفع

فى جسده ، الذى ارتجف فى قوة ، والطلقت منه صرخة

هائلة ، ثم سقط جثة هامدة ..

وتحرّر الشيطان ..

وتضاعف الخطر ..



١٠ - الإصرار ..

ساد الدهول لحظة ، بعد أن سقط (حسن) جثة هامدة ،
ثم صرخ القائد الأعلى :

— أيقظوا كل النائمين .. أغلقوا كل المنافذ .. لا تسمحوا
لمخلوق واحد بالخروج من هنا .

وأسرع الدكتور (عبد الله) بضغط ذلك الزر ، الذي
أحال الشاشة مرة أخرى إلى لون فيروزى ، وهتف فى ارتباك :

— إنه ليس هنا .. لقد غادر الحجرة .

صاح القائد الأعلى :

— كيف ؟! .. إنها حجرة مغلقة ..

أجابته فى مرارة :

— ربما غيّر أسلاك الكهرباء .. ربما ..

وكان على حق ..

لقد انطلق الكيان من جسد (حسن) ، وسار مع التيار
الكهربى ، غيّر أسلاك الضغط المرتفع ، حتى بلغ حجرة



فقد أمسك (حسن) السلك بقبضته السليمة فى قوة ، وسرى التيار
الكهربى المرتفع لى جسده ، الذى ارتجف فى قوة ..

التحكم ، ومنها انطلق إلى خارج مبنى المخبرات العلمية ،
وتخلص من أسلاك الكهرباء فوق حديقة منزل صغير ، وسقط
وسط الحديقة ..

لقد تحرر هذه المرة أيضا ..

وسيتصر ..

ولم قطعاً يلهو في الحديقة ، فانطلق بكل طاقته نحوه ، صرخ
القط في ألم ، وراح يتلوى ، حتى استرخى جسده كالجثة
الهامة ..

وفجأة .. نهض القط ، بكل النشاط والحيوية ..

وانطلق ..

انطلق يعلو نحو هدفه ..

نحو منزل (نور) ..

استغرق (نور) في سبات عميق ، بعد مضي ساعة وثلاث
تقريباً على نومه ، واكتشفه الإرهاق التام ، حتى أنه لم يشعر
حتى بهؤلاء الرجال ، الذين انهمكوا في إصلاح وصيانة أعمدة
الإضاءة ، المحيطة بالمكان ، قبل منتصف الليل ..
ولم يشعر حتى بذلك القط ، الذي قفز داخل حديقة

منزله ، واعتل حافة نافذة حجرة نومه ، وراح يتطلع إليه
بعينين لامعتين ..

واجتاح الكيان الفضائي شعور بالظفر والارتياح ..

ها هو ذا خصمه يغط في نوم عميق ..

لقد حانت لحظة انتصاره ..

ولحظة فخره ..

لابد أن يتخلص أولاً من جسد القط ..

لابد ..

وراح يدور حول المنزل في خيرة ، حتى لاحظ تلك
الأطراف الحادة ، في قمة ذلك السور المعدني ، المحيط بحديقة
(نور) من الخلف ، فأسرع يتسلق المنزل ، ووقف لحظة فوق
سطحه ، يتطلع إلى الأطراف الحادة ..

ثم قفز ..

وانغمرت الأطراف المعدنية الحادة في جسده ، و

ومات ...

القى أحد رجال المخبرات العلمية التحية العسكرية ، أمام
القائد الأعلى ، وهو يقول :

— لقد تم تفتيش المبنى بأكمله يا سيدي ، ولم نجد أى أثر
لطاقه خارجية .

غمغم القائد الأعلى في توثر :

— هذا يعني أنه قد تحرر الآن يا دكتور (عبد الله) .

قال الدكتور (عبد الله) في قلق بالغ :

— ويعني أن (نور) يتعرض لخطر داهم أيضا يا سيدي .

ثم اختطف حقيقته الصغيرة ، مستطرذا :

— وخير ما نفعله ، في الوقت الحالي ، هو أن نهرع إليه .

وانطلق نحو الباب ، مردفا :

— ونسعى لإنقاذه .

تحرر الكيان من جسد القط واندفع يبحث عن مدخل ،

يغير من خلاله إلى منزل (نور) ..

وإلى جسده ..

وإلى عقله ..

ولم يدم البحث طويلا ، إذ عثر على فتحة تهوية خاصة ،

غبر من خلال شبكتها الصغيرة ، واندفع نحو حجرة نوم

(نور) ...

وهناك توقف في انفعال ..

ها هو ذا خصمه ..

ها هو ذا ينام ملء جفيه ..

لقد أصبح ملكا له ..

لقد انتصر في معركة ..

وفي هدوء ، وثقة المنتصر ، انطلق بكل طاقته ، نحو عقل

(نور) ..



١١ - عقل وعقل ..

في أثناء نوم (نور) العميق ، كان يحلم ..
وكانت أحلامه كلها تدور حول حياته ..
وزوجه ..

وابنته ..

ورفاقه ..

وكانت أحلامها مضطربة ، تتداخل فيها كل الصور
والشخصيات ، والأحداث ، على نحو عجيب ، لا يتفق مع
أى منطق عام ..

وفجأة .. تبدلت الصورة ..

تماماً كما يحدث على شاشة السينما ، اختفت كل المشاهد ،
وحل محلها مشهد واحد ..

سطح منطقة ما ..

بل كوكب ما ..

كل شيء في المشهد يشير إلى أنه سطح كوكب مجهول ..

الأرض الناعمة المنبسطة ، بلا تعاريج ، أو نتوءات ، إلى
مالأنهاية ..

الشموس الثلاث ، الخضراء اللون ، التي تسبح في فضاء
أرجواني اللون ، وتلقى ضوءها على سطح الكوكب
الناعم ..

وذلك الصوت ..

صوت عميق ، مهيب ، يبدو وكأنه يتردد من أعماق
سحيقة ..

صوت يتحدث بلغة عجيبة ، لم يسمع (نور) مثلها
أبداً ..

ولكنه فهمها ..

لم يذكر كيف ، ولكنه فعل ..

وكان الصوت يقول ، في لهجة أقرب إلى الخطأ :

— لقد ارتكبت جريمة نكراء ، يا (كورانتوراس) ..

بدا له اسم (كورانتوراس) ، على الرغم من غرابته ،
عادياً مألوفاً ..

لقد كان اسمه ..

نعم .. اسمه هو ..

هكذا شعر في الحلم ..

لم يكن له أى كيان مادى فى خلقه ..
ولم يكن لصاحب الصوت ، الذى يتحدث إليه كيان
مادى ..

ولكنه شعر به ..

وسمعه ..

وفهمه ..

وفى أعماقه نما شعور عجيب بالبغض والكراهية ، وهو
يقول :

— أية جريمة ؟ .. ألسنا سادة الكون ؟

عاد الصوت العميق يقول :

— خطأ يا (كورانتوراس) .. الخالق وخالده هو سيد
الكون ، وكل الأكوان ، وليس من حقنا فرض سيطرتنا على
مخلوقاته الأخرى .

هتف فى غضب :

— من قال هذا ؟ .. فى كل الأكوان ، وكل المجرات ، وكل
الكواكب ، يسيطر القوى على الضعيف ، ونحن الأقوى .

هتف الصوت العميق فى صرامة :

الخالق هو الأقوى .. وأنت خالفت قانونه ، وناموسه .

صرخ فى خنق :

— أيها الأغبياء .. إنكم مهدزون قدرتكم هباء ..

قال صاحب الصوت العميق :

— إذن فأنت تعترف .

أجاب فى غطرسة :

— لست أنكر .

هتف صاحب الصوت العميق ، فى حزم :

— ما رأيكم أيها السادة ؟

تعالى هتافات صارمة ، من حوله ، يقول كل منها :

— مُدان .. مُدان .

وازداد الصوت عمقا ، وهو يقول :

— لقد أدانك الجميع يا (كورانتوراس) .. وعقوبتك هم

الثقى .. الثقى إلى الأبد ..

صرخ فى غضب هادر :

— أيها الحمقى الأغبياء .. الأغبياء .. إنكم لا تدرك

مدى قوتى وتفوقى .

هتف الصوت العميق فى حزم :

— الثقى يا (كورانتوراس) .

صرخ في ثورة :

— سأذهب الآن .. ولكنني سأعود .. سأعود يوماً ،

وسأصبح إمبراطوركم .. إمبراطوركم جميعاً ..

ومرّة أخرى اخفى ذلك المشهد ، واحتل محله مشهد آخر ..

مشهد فضاء سَرمَدى ، لا نهائى ..

مشهد ملايين النجوم ، ومليارات الكواكب ..

ورأى نفسه يسبح بينها ..

ويهبط على سطح بعضها ..

فقط الكواكب المتقدمة ، كان يهبط فوقها ..

حيث الطاقة ..

ومصادر الطاقة ..

ثم لاحظ له الأرض ..

أكثر الكواكب تقدماً ، في طريق رحلته ..

أضخم مصادر الطاقة ..

وهبط ..

هبط إلى الأرض ..

وفي مشاهد سريعة متعاقبة ، رأى كل ما مرّ به من أحداث ،

في صراعه السابق مع (شيطان الفضاء) ، حتى مشهد النهاية ..

وفجأة .. حانت النهاية ..

نهاية أخرى ..

قاتل الكيان في وحشية ، محاولاً الوصول إلى عقل (نور) ،

واحتلال جسده وكيانه ، ولكن ذلك العقل بالذات ، كان

يقاومه في عنف ، حتى وهو مستغرق في نوم عميق ..

كان نوعاً عجيباً من العقول ..

كان عقلاً لا ينام أبداً ..

عقلاً مستيقظاً دوماً ..

وقاتل الكيان ، وحاول ، وحاول ..

ولكنه فشل ..

لم يفشل في اختراق عقل (نور) فحسب ، وإنما شعر وكأنه

قد استفد معظم مخزونه من الطاقة ، وأن (نور) يمتصّ منه

ذلك الجزء ، الخاص بالذكريات ..

وتراجع الكيان ، وامتلات طاقته بالدهشة والخيرة ..

لماذا يفشل في احتلال هذا العقل بالذات ؟ ..

لنرى .. ما الذى يفوقه هذه المرّة ؟ ..

إن خصمه نائم ..

ما من شك في أنه كذلك ..
إن أنفاسه منتظمة ، هادئة ..
ولكن عقله يقاوم الاحتلال ..
كيف ؟ ..
ولماذا ؟ ..

وعاود الكيان هجومه على عقل (نور) ..
عاوده بكل ما يملك من قوة ..
وصارع ..
وقاتل ..
ومرة أخرى .. فشل ..
وتلاشت الدهشة والخيرة ..

تلاشى كل شيء ، فيما عدا الغضب :
وهنا قرر الكيان أن يشن هجوماً انتحارياً ..
سيهاجم بكل طاقته ، حتى ذلك الجزء الضروري لحياته ..
سيهاجم بكل قوته ..
إما أن يهزم (نور) ، ويحتل عقله وجسده ..
أو يفقد كل طاقته ..
واستجمع كل طاقاته الهائلة ، وانقض ..

وفجأة .. حانت النهاية ..
نهاية ساعات نوم (نور) ..
وارتفع رنين ساعة التبيه ، في نفس اللحظة ، التي انقض
فيها الكيان على عقل (نور) ..
ولم يكد الرنين يرتفع ، حتى استيقظ (نور) ..
استيقظ جسداً وعقلاً ..
وشعر (نور) بالآلام مبرحة في رأسه ..
وقاتل الكيان ، بكل ما يملك من قوى ..
وكان أشرس قتال في الوجود ..
قتال بين عقل .. وعقل ..



١٢ - المواجهة الأخيرة ..

كان توافقاً عجيبيًا ، لم يخبر الكيان أثره أبداً من قبل ..
لقد استيقظ (نور) ، لي نفس لحظة اخراقه لعقله ..
كانت نصف طاقته داخله ، والنصف الآخر خارجه ..
وشعر كلاهما بآلام رهبة ..
(نور) والكيان ..

وتحوّل عقل (نور) ، الذي صمد أمام الكيان وهو نائم ،
إلى سد منيع ، أمام هذا الأخير ، عندما استيقظ ..
وتنافرت كل ذرة في طاقة الكيان ، غضبًا وسخطًا ،
عندما فشلت خطته ، وفشل تفكيره فجأة ، وراح يقاوم
للابتعاد عن جسد (نور) ، إلا أن الأمر قد بدا له ، وكأن
عقل (نور) يحتجزه بالقوة ..

وصرخ (نور) في ألم ..
وراح يتلوى ..

ولكن عقله ظل متمسكًا بالكيان ..



وارتفع رنين ساعة التيه ، في نفس اللحظة ، التي انقضت
لها الكيان على عقل (نور) ..

وفجأة .. انفصل الاثنان ..

انفصلا في قوة ، جعلت جسد (نور) يتفرض في قوة ،
قبل أن يسترخي ، ويغطيه عرق غزير ..
وراح (نور) يلهث في عنف ، والكيان يتراجع ، ويتعد
إلى ركن الحجر ..

يتراجع مهزوماً مدحوراً ..

خاسراً خائباً ..

وبإرهاق شديد ، ابتسم (نور) ، وقال ساخراً :

— لن تريح المعركة يا (كورانتوراس) ..

ثارت طاقة الكيان في ذهول ..

كيف عرف (نور) اسمه ؟ ..

لقد غاص في حقل ذاكرته حتماً ..

لقد انتزع منه كل تاريخه ..

يا للعجب !! ..

كيف ينتزع منه كائن آدمي تاريخه ؟ ..

كيف يهزم طاقته الصافية ؟ ..

واستطرد (نور) في هدوء :

— رغبتك في السيطرة على الآخرين ستهزمك دوماً ،
فالفطرة العادية تميل إلى السلام ، لا إلى الحرب والسيطرة .
هاج الكيان في غضب ..
لن يسمح للأرضي بمخاطبته على هذا النحو ..
لابد له من أن يهزمه ..
سيشحن نفسه بطاقة هائلة ، تتيح له احتلال عقله ، حتى
وهو مستيقظ ..

سيجد مصدراً للطاقة ، يمنحه تلك الطاقة الهائلة ..
وفجأة .. أضاء في ذاكرته مشهد العمال ، وهم يصلحون
أعمدة الإنارة ..

وانطلق خارج المنزل ..

انطلق نحو أحد الأعمدة ..

سيستولي على خمسة ملايين ميجاوات على الأقل ..

سيسحب كل طاقة المدينة ..

سيحتل عقل (نور) ، مهما كان الزمن ..

والتيصقت ذرته المادية البالغة الصغر ، بأحد الأسلاك ،

عند قمة العمود ..

وبدا يمتص الطاقة ..

ولجأة .. لحيل إليه أنه لا يمتص شيئاً ..

إنه على العكس ، يفقد طاقته ..

ولجأة .. أدرك الخدعة ، وحاول أن ينطلق مبتعداً ..

ولكن فئحات ..

لقد التصق بالعمود تماماً ..

وفي هدوء .. برزت شبكة مغلفة ، من جانبي العمود ،

وأحاطت به ..

إنها شبكة استاتيكية ساكنة ، تحمل شحنة سلبية رهبة ..

لقد وقع في الأسر ..

مستحيل ..

مستحيل أن يُوقعوا به بهذه الوسيلة ..

إنه أذكى وأقوى منهم ..

أذكى وأقوى من الجميع ..

وفي ببطء ، راحت طاقته تتلاشى ..

وتتلاشى ..

وتتلاشى ..

إنه لم يُغَد شيئاً ..

لم يُغَد شيئاً قط ..

لن يمكنه أن يعود إلى موطنه ..

لن يصبح إمبراطوراً ..

لقد انتهى ..

انتهى ..

وفي أعماق أعماق الشر ، انطلقت صرخة ..

صرخة عقل يحضر ..

عقل من (عقول الشر) ..



١٣ - الختام ..

ارتسمت ابتسامة واسعة على شفتي (نور) ، وهو يهتف
في سعادة :

— الآن يمكننا أن نقول إننا قد انتصرنا يا رفاق .
تنهدت (سلوى) في ارتياح ، وهي تقول :
— حمدا لله .

قال الدكتور (عبد الله) ، في انفعال واضح :
— كانت لحظة رائعة يا أبنائي ، لقد توقع (رمزي) أن
ذلك الشيطان سيبقى ذوّماً ، إلى جوار منزل (نور) ، وأنه
سيحتاج حتماً للطاقة ، بين لحظة أو أخرى .. فتعاون (محمود)
و (سلوى) و (نشوى) ، في تصميم وصنع جهاز امتصاص
طاقة بطيء ، وإضافته إلى أعمدة الإنارة .. أقرب مصدر
للطاقة .. فوقع الشيطان في الفخ .
عادت (سلوى) تهتف في ارتياح :
— حمدا لله .

أضاف الدكتور (عبد الله) ، وهو ينظر إلى ساعته :
— ومنذ لحظات ، وفي تمام الساعة ، انطلق قمر صناعي
مصري جديد ، وعلى متنه شبكة استاتيكية ، تحوي ذرة
صغيرة ، هي كل ما تبقى من (شيطان الفضاء) ، وتلك
الشبكة ستعزله عن كل مصادر الطاقة ، بعد أن يقذفه القمر في
الفضاء الشاسع .

ابتسم (نور) في ظفر ، وهو يغمغم :
— وهكذا تتبحر أحلام (كورانتوراس) إلى الأبد .
تطلع إليه الجميع في دهشة ، وغمغمات (نشوى) :
— (كورانتوراس) ؟ .. من أين جئت بهذا الاسم يا أبنائي .
ضحك ، وهو يقول :
— من حلم .
سأله (رمزي) في جدية :
— ولكن هذا يستحق المناقشة والدراسة بالفعل يا (نور) ،
فكيف عجز ذلك الشيطان عن احتلال عقلك ، وأنت نائم ؟ ..
وكيف نجحت أنت ، خلال فشله ، في الغوص في أعماق
ذاكرته ، وسبر تاريخه ؟ ..
ضحك (نور) ، وهو يقول :

- لست أدري .. لن تجد الجواب لدى .
 هتفت (سلوى) :
 — ولكن هناك جواب حتمًا .
 قال (نور) في هدوء :
 — لن أبحث عنه طويلًا يا عزيزتي .
 وشرد بصره في الفضاء ، وهو يستطرد :
 — المهم هو أننا قد هزمنا (شيطان الفضاء) ، وانتصرنا
 على كل عقوله .. عقول الشر ..

[تحت بحمد الله]

رقم الإيداع ٣٢١٥

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



نيل فاروق

عقول الشر

- هل يجب (شيطان القضاء) من رفاقه ، رعاود بدر ضروره في الأرض ؟
- كيف يتصدى (نور) ورفاقه للشيطان ، الذي جاء مُفَعَّمًا بالرغبة في الثأر ؟
- ثرى .. لمن يكون النصر هذه المرة ، لـ (نور) وفريقه ، أم لشيطان يحكم (عقول الشر) ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، لتقاتل مع (نور) ورفاقه ، في كل صفحة .



التمن في مصر

٩٠

وما يعادله بالدولار
الأمريكي في سائر
الدول العربية
والعالم

النشر
المؤسسة العربية الحديثة
الطبع و التوزيع
بمطبعة دار الفكر - القاهرة - ١٩٨٥

العدد القادم : العالم الآخر